Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضح في مفهوم الجملة الشعرية. فقد كانت تتبع النظام النحوي أولاً ثم تتكيف لتنتهي بنهاية البيت الشعري. إلا أنها في الشعر الحديث أخذت تتجاوز حدود البيت الشعري أو السطر، وتستغرق ـ دلالياً وبنائياً ـ عدة جمل صغرى وفقرات ثانوية، فأصبحت تعني «الوحدة الشعرية المتكاملة بنائياً ودلالياً تكاملاً عضوياً يشكل نسقاً حياً وذاتياً»[1]. مما يجعلها مختلفة عن حدود الجملة النحوية طولاً وقصراً بحسب استيفاء الدلالة. وهذا التمدد الجسدي للجملة الشعرية دلالياً وبنائياً، سيجعلها قادرة على احتضان عناصر السرد، ودمجها في أفق النص، وبنائه العام.

4ـ تغير منظور القراءة والتلقي. فحيث صار قارئ الشعر هو أحد وجوه القارئ العام، المتكون بعوامل عديدة، من أبرزها النثر، فإن خبرته النثرية (والقصصية خاصة)، سوف تُستنفر ليلاقي أفق القصيدة. هنا سيحصل ـ على مستوى القراءة ـ تخييب لأفق التلقي أو الأنتظار، وهو الذي يحدده الجماليون من منظّري منهج التلقي والقراءة، بأنه نظام عقلي يسجل الانحرافات وتقييد المعنى بحساسية. وعلى مستوى القراءة النصية للأدب يكون من معاني أفق الانتظار بناء التوقعات كنظام مرجعي أو ذهني، يعني أفق خبرة الحياة وأفق البناء والمدى الذي يتضمن كل ما يمكن رؤيته من زاوية محددة[2]. ولا نريد أن نحصر أفق التوقع كأساس للقراءة والتفسير، بل نوسّعه، كما أراد له منظّروه، ليمسّ قراءة النوع والجنس الأدبي (شعر/ نثر)، ومن اللغة الشعرية، ومن النمط السردي، ومن جماليات العمل نفسه، حيث تنخلق المسافة المفترضة جمالياً بين النص وقراءته.. على ان تتركز في مقدار مخالفة النص لتوقعات القراء.. لذا «يلزمنا ان نقرأ النصوص في مواجهة الطبع او المطبوع في أذهاننا عنه»[3]. وسوف يمس هذا المفهوم التاريخ الأدبي للأنواع وترتيب الأعمال في متواليات جمالية أخرى، ليس على أساس تطابق مزاياها مع قوانين النوع بل على أساس ما تخلق من مغايرة في أفق توقع القارئ، وما تصنعه هذه

---

(1) عبد الله الغذامي : القصيدة والنص المضاد، ص30 و ص 87.

(2) آراء ياوس في مفهوم (أفق الانتظار أو التوقعات) ملخصة في: روبرت سي هولب : نظرية الاستقبال ـ مقدمة نقدية ـ، ترجمة رعد عبد الجليل، ص 76 وما بعدها.

(3) عبد الله الغذامي : القصيدة والنص المضاد، ص 163 .